إنّ بقلبي رَوْعةً كلّما أضْمَرَ لي قلبُكِ هجرانا
لا ليتَ ظنّي أبداً كاذبٌ فإنّهُ يصْدقُ أحيانا

وتقطيعُهُ :

ياليتَظن	ني أبدن	كاذبن	فإنْنَهو	يصْدق أخْ	يانا
/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥//٥	//٥//٥	/ [illegible]	/٥/٥
--ن-	-نن-	-ن-	ن-ن-	-نن-	--
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعلن	مفتعلن	فاعلْ (فعْلن)
سالمة	مطوية	صحيحة	مخبونة	مطوية	مقطوعة

هذهِ هي اهم تشكيلات السريع التي رأيناها حريّةً بالدراسة* .

قولا لدودان عبيد العصا
ما غركم بالاسد الباسل

---

* للسريع تشكيلاتٌ اخرى ألغيناها منهُ ، هي :

١ - ما كان مشطوراً على وزن : « مستفعلن مستفعلن مفعولن » لأنه هو ومشطور الرجز المقطوع واحد ... راجع (المشطور المقطوع) فضلاً عن أنهُ بالرجز الصق ، لأنه منه .

٢ - ما كان مشطوراً على وزن « مستفعلن مستفعلن مفعولان » لأنه هو ومشطور الرجز المذيّل واحد ... (راجع المشطور المذيل) فضلاً عن أنه بالرجز الصق كذلك .

٣ - ما كان منهُ على وزن :

مستفعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن مستفعلن فعِلن

لأنهُ يشبَه بالكامل الأخذ حين تضمر اجزاؤه (راجع الكامل الأخذ) ينظر : الايقاع ٨٦ ، وشرح تحفة الخليل هوامش الصفحتين ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

السريع والشعر الحر

استُخدم السريع في الشعر الحر كثيراً كما استخدم الرجز ، وذلك لأنّ هذا البحر شبيه بالرجز الى حدّ أن شعراء الشعر الحر كثيراً ما يداخلون بينهما في القصيدة الواحدة ، وذلك بسبب اكثارهم من الانتقال من ضرب الى ماسواهُ ، فضلاً عن ولعهم باستخدام ضِروب جديدة ، فتتداخل أحياناً اضربٌ من السريع (فاعلان) مثلاً مع اضربٍ من الرجز ، كما حدث في قصيدة السياب « انشودة المطر » .. لكنّك مع هذا تجد قصائد حرّة كثيرة تخلو من هذا التداخل ، ومثال ذلك قول محمود درويش ،

لم يعرفوني في الظّلالِ التي	فاعلن
تمتصُّ لوني في جواز السفرْ	فاعلن
وكان جرحي عندهم معرضاً	فاعلن
لسائح يعشقُ جمعَ الصّورْ	فاعلن
لم يعرفوني ، آه .. لا تتركي	فاعلن
كفي بلا شمسٍ	م
لأنّ الشجرْ	فاعلن
يعرفني ..	مفتعلن
تعرفني كلّ أغاني المطرْ	فاعلن
لا تتركيني شاحباً كالقمرْ	فاعلن
× × × ×	
من جبهتي ينشقُّ سيفُ الضياءْ	فاعلان
ومن يدي ينبعُ ماء النهرْ	فاعلان
كلُّ قلوبِ الناسِ جنسيّتي	فاعلن
فلتسقطوا عنّي جواز السّفرْ[1] !	فاعلن

(١) القصيدة « جواز سفر » ديوانه مج ١ ، ٥٧٢ .

أو قول نزار قباني ،

إنْ رَفعَ السّلطانُ سيفَ القَهْرْ	فعلان
رميتُ نفسي في دَواةِ الحِبْرْ	فعلان
أو أمرَ السيّافَ أن يَقتُلني	مفتعلن
خرجتُ من بَوابةٍ سِرّيّة	م
تمرُّ من تحتِ أساسِ القَصْرْ	فعلان
هناكَ دوماً مخرجٌ	م
من بطْشِ فرعونٍ .. يسمّى الشّعْرْ ..	فعلان

خلاصة السريع

١ ـ يستعمل في شعر الشطرين تاماً ، على وفق منهجنا ، ولهُ ثلاثة تشكيلات هي ، الصحيح ، والمذّيل ، والمقطوع .

٢ ـ يدخلهُ من الزحاف والعلل ،

أ ـ زحاف (الخبن) و (الطي) ويدخلان في حشوه كما هو الحال في الرجز (وقد مرّ عليك ذلك) .

ب ـ تدخل علة التذييل على ضربه (وقد مرّ معنى التذييل) .

جـ ـ تدخل علة (القطع) على ضربه ، وهي حذف ساكن الوتد في (فاعلن) واسكان ما قبله فتصير (فاعلْ) وتنقل الى (فعْلن) المساوية لها .

د ـ قد يدخل (الخبن) في كلٍ من العروض والضرب ، فتصير التفعيلة (فعِلن) بكسر العين ، وهو نادر جداً ، لذا لم نذكره عند حديثنا عن الزّحافات .

٣ ـ يستعمل كثيراً في الشعر الحر ، كما هو الحال في الرجز .

المتدارك والخبب

المتدارك من البحور المفردة ايضاً إذ يتألف الشطر فيها من تكرار تفعيلة صافية واحدة . وهو البحر السادس عشر (الأخير) تسلسلاً عند العروضيين . وسمي متداركاً كما يجمعون لأن الأخفش (سعيد بن مسعدة) تلميذ الخليل تداركه على الخليل الذي لم يشأ ان يذكره على الرغم من كونه يتفرع عن الدائرة الخامسة*(دائرة المتفق) . واجزاؤه ثمانية . ووزنه في الدائرة ،

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وأوردوا لهُ شواهد قليلة كرروها في كتبهم . منها ،

جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامرِ

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن	بعدما	كان ما	كان من	عامري
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
ـ ن ـ	ـ ن ـ	ـ ن ـ	ـ ن ـ	ـ ن ـ	ـ ن ـ	ـ ن ـ	ـ ن ـ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

وذكروا لهُ تشكيلات مجزوءة ، منها المرفّل . ومنها المذيّل . ومنها الصحيح . وكلها غير مستعمل الآن . لذلك ذهبنا الى ما ذهب اليه صاحب « الارشاد الشافي »[1] من أن كل ما جاء على هذا الوزن سواء اكان سالماً ام مجزوءاً يعدُّ شاذاً . ولذلك فقد « حكم كثيرٌ بشذوذ هذا البحر سالماً . وأنّ المطّرد استعمالهُ مخبوناً ، والخبن (زحاف) وهو حذف الثاني الساكن فتصير تفعيلته (فعلن) ، وعلى وفق هذا فانّ لهذا الوزنِ ذي التفعيلة المخبونة تشكيلين هما ،

---

* ينظر ص١١من هذا الكتاب .

(١) وهو الحاشية الكبرى للدمنهوري ، ١١٢ .

١ ـ **المتدارك المخبون** : وهو ما كانت عروضهُ مخبونة . وضربها كذلك ، مع مراعاة أنّ الحشو قد يدخلهُ الاضمار بعد الخبن فتصير تفعيلة الحشو (فعْلن) بتسكين العين ، ومثالهُ قصيدة الحصري القيرواني :

يالَيلُ الصَّبُّ متى غدُهُ ... أقيامُ السَّاعةِ موعدُهُ
رقدَ السُّمَّارُ وأرَّقهُ ... أسفٌ للبينِ يردِّدُهُ

وتقطيعهُ :

يالي	لُصَبْ	بمتى	غدُهو
٥/٥/	٥/٥/	٥///	٥///
--	--	ن ن -	ن ن -
فعْلن	فعْلن	فعِلن	فعِلن

أقيا	مُسَا	عَتمو	عِدُهو
٥///	٥/٥/	٥///	٥///
ن ن -	--	ن ن -	ن ن -
فعِلن	*فعْلن	فعِلن	فعِلن

٢ ـ **المتدارك المضمر** : وهو ما كانت عروضهُ مخبونة ، وضربه مخبوناً مضمراً ، فتصير (فعْلن) بتسكين العين ، لأنّ الاضمار (وهو تسكين الثاني المتحرك) يدخل على التفعيلة وهي مخبونة (فعِلن) بكسر العين فيجعلها ساكنة العين . ومثالهُ قول الشاعر :

إنّ الدنيا قد غرّتنا ... واستهوتنا واستلهتنا
يا ابنَ الدنيا مهلاً مهلاً ... زنْ ما تأتي وزنا وزنا
ما من يومٍ يمضي عنّا ... إلاّ أوهى منّا ركنا

وتقطيعهُ :